

أثر الانحرافات السلوكية على العقيدة في ضوء سورة الإسراء

الطالب: بشار عبد ياس سالم الدليمي أ.د. قاسم صالح علي العاني

Bas19h4004@gmail.com

basharyas@gmail.com

جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الملخص:

يستهدف هذا البحث الكشف عن أثر الانحرافات السلوكية على العقيدة في ضوء سورة الإسراء، ومدى تأثيراتها السلبية في انحراف العقائد عن مسارها الصحيح، وكيف أنها تسهم في تغذية المسالك الباطلة عقدياً، وعلى هذا الأساس جاء البحث ليؤكد على تأثيرات الانحرافات السلوكية على العقائد آخذين بسورة الإسراء مثلاً تطبيقياً لدراسة هذه التأثيرات. الكلمات المفتاحية: (أثر، الانحرافات السلوكية، العقيدة، سورة الاسراء).

The impact of behavioral deviations on the belief in the light of Surat Al-Isra

Student: Bashar Abdul-Abbas Al-Dulaimi, Prof. Qassem Saleh Ali Al-Ani

University of Anbar/College of Education for Human Sciences

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract:

This research aims to reveal the impact of behavioral deviations on belief in the light of Surat Al-Isra, and the extent of their negative effects in deviating beliefs from their correct path, and how they contribute to feeding false paths doctrinally. applied to study these effects.

Keywords: (effect, behavioral deviations, creed, Surat Al-Isra).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين, والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين

أما بعد:

فإنّ للانحرافات السلوكية تأثيرات كبيرة في عقيدة متلبسيها, ولعلها من أبرز العوامل التي تؤدي إلى الانحراف العقدي, والناظر للانحرافات العقديّة التي ذكرها القرآن الكريم يرى أن الكثير منها منشأه انحراف سلوكي, وعلى هذه الأساس قام هذا البحث ليكشف عن تأثير الانحراف السلوك في انحراف العقيدة وميلها, وقد عنوانته (أثر الانحرافات السلوكية على العقيدة في ضوء سورة الإسراء)

مشكلة الموضوع:

تكمن مشكلة البحث فيما يأتي:

- ١- ماهية الإنحراف السلوكي.
- ٢- مدى تأثير الانحراف السلوكي على انحراف العقيدة.
- ٣- فاعيلة السلوك في تقويم العقيدة وتحرفيها.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في الكشف عن مناشئ الانحراف العقدي, والتي يعد انحراف السلوك من أبرز مسبباتها, إذ إن الكشف على عن هذه العوامل يساعد في

تجفيف منابع الانحراف العقدي, وتحديد مدخلاته التي يمكن معالجة كل عامل منها بما يتلاءم معه.

أهداف الموضوع:

تتجلى أهداف الموضوع بما يأتي:

- ١- التعرف على تأثير الانحرافات السلوكية على العقيدة.
- ٢- معرفة انواع الانحرافات السلوكية في سورة الإسراء.
- ٣- إبراز مدى تأثير الانحرافات السلوكية في جميع أبواب العقيدة.

الدراسات السابقة:

في الحقيقة لم أتوصل إلى دراسة تعنى بدراسة الانحرافات السلوكية وتأثيرها في العقيدة من خلال سورة الإسراء, ولا على دراسة مقارنة لها.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على منهجين مهمين, هما:

- ١- الاستقراء.
- ٢- التحليل.

خطة الموضوع:

اشتملت خطة الموضوع على مقدمة ومبحثين وخاتمة, وهي كما يأتي:

المقدمة: (اشتملت على مشكلة الموضوع وأهميته وأهدافه ومنهج الدراسة فيه

والدراسات السابقة).

المبحث الأول: التعريف بالانحرافات السلوكية على سبيل الأفراد

المطلب الأول: مفهوم الانحراف عند العلماء

المطلب الثاني: مفهوم السلوك عند العلماء

المطلب الثالث: التعريف بالانحرافات السلوكية على سبيل التركيب

المبحث الثاني: تأثير الانحرافات السلوكية على العقيدة:

المطلب الأول: النفور والإعراض عن منهج التوحيد

المطلب الثاني: التوكل على غير الله سبحانه وتعالى

المطلب الثالث: تكذيب الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

المطلب الرابع: الانحرافات السلوكية ما يخص يوم القيامة

الخاتمة، وفيها خلاصة البحث ونتائجه.

المبحث الأول: التعريف بالانحرافات السلوكية على سبيل الأفراد

ويتضمن:

المطلب الأول: مفهوم الانحراف عند العلماء

للانحراف في اللغة عدة معان اغلبها اوصاف ظاهرة واضحة ومنها اوصاف

مخفية، من أهمها (١):

- ١- التغيير، كقولنا: تحريفُ الكلامِ عن مواضعه أي تغييره.
- ٢- الإعوجاج، فالعوج: انحراف وعدم استقامة، يُستعمل عادةً لما هو معنوي كالسُّلوك، والخُلُق والكلام والدين.
- ٣- الابتعاد، نقول: انحرف عن الاعتدال، بمعنى ابتعد عن كبد الوسط.

٤- الحياد، يقال: انحرف الشَّخصُ: مال عن جادة الصَّواب، حاد عن الطَّريق المستقيم، انحرفت غريزته.

٥- الاضطراب، الانحراف العقليّ: هو اضطراب ذهنيّ يوقع المرءَ في الخطأ.

٦- الشذوذ، كانحراف أحد أعضاء الجسم عن القيام بوظيفته الطبيعيّة.

٧- الميل عن الشيء، وهو غير الالتفات، فقد يميل الإنسان وهو في نفس الاتجاه.

وهذه المعاني قد استعملها علماء الشريعة في بيانهم لمعنى الانحراف، وهذه طائفة من أقوالهم:

- قال الإمام القفال: "التحريف التغيير والتبديل وأصله من الانحراف عن الشيء والتحريف عنه، والتحريف هو إمالة الشيء عن حقه، يقال: قلم محرف إذا كان رأسه قط مائلا غير مستقيم.
- وإن التحريف إما أن يكون في اللفظ أو في المعنى، وحمل التحريف على تغيير اللفظ أولى من حمله على تغيير المعنى، لأن كلام الله تعالى إذا كان باقيا على جهته وغيروا تأويله فإنما يكونون مغيرين لمعناه لا لنفس الكلام المسموع"^(٢).
- جاء في حاشية الشهاب: "وأصل التحريف من الانحراف والميل ومنه قلم محرّف لميل أحد شقيه أي يميلونه من حال إلى حال أخرى بتبديله أو تأويله"^(٣).
- قال ابن عطية الأندلسي: "والعوج الانحراف والميل المؤدي إلى الفساد"^(٤).
- يقول ابن الجوزي: "وسبب الانحراف عن طريقه صلى الله عليه وسلم: إما الجهل بها، فيجري الإنسان مع الطبع والعادات، وربما اتخذ ما يصاد الشريعة طريقاً، وقد كانت الصحابة شاهدته، وسمعت منه، فقل أن ينحرف أحد منهم عن جادته ؛ إلا

أن أبا الدرداء رضي الله عنه رأى بعض الانحراف لميل الطباع، فضح، فإنه قد يعرف الإنسان الصواب، غير أن طبعه يميل عنه^(٥).

ومفهوم الانحراف في علم النفس: هو تحول إحدى الوظائف عن غايتها الطبيعية كالشذوذ الجنسي، أو الاضطراب الذهني الذي يوقع في الخطأ والتناقض أو النسيان. وبصورة عامة إن الانحراف هو الخلل الذي يصيب بعض الوظائف العضوية أو النفسية فيعوقها عن بلوغ غايتها الطبيعية. والانحراف في الدوافع يحصل عندما تتحكم هذه الدوافع بالإنسان فلا يعود قادرة على السيطرة عليها، بل تتقلب هي إلى السيطرة عليه. ويظهر هذا الانحراف مثلا في السعي، لإشباع حاجة عضوية أو إشباع غريزة من الغرائز بأي أسلوب يوصل إلى هذا الهدف^(٦).

نجد التركيز على الكثير من الاوصاف التي جاء ذكرها في الدلالة اللغوية مما يدل على انطلاق المعنى الاصطلاحي من المعاني اللغوية.

المطلب الثاني: مفهوم السلوك عند العلماء

ويتضمن

أولاً: السلوك لغة: مصدر سَلَكَ طريقاً وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُهُ سَلْكَاً وسُلُوكاً وسَلَّكَه غَيْرُهُ وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه. في سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه، وفيه لغة أخرى أَسْلَكْتُهُ فِيهِ والله يُسَلِّكُ الْكَفَّارَ فِي جَهَنَّمَ أَي يَدْخُلُهُمْ فِيهَا؛ يُقَالُ سَلَّكْتُ الْخَيْطَ فِي الْمَخِيْطِ أَي أَدْخَلْتُهُ فِيهِ. وسَلَكَ يَدَهُ فِي الْجَيْبِ والسَّاءَ ونحوهما يَسْلُكُهَا وأَسْلَكَهَا أَدْخَلَهَا فِيهِمَا والسَّلَكَةُ الْخَيْطُ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ الثَّوْبُ وجمعه سِلْكٌ وَأَسْلَاكٌ وسُلُوكٌ كلاهما جمع الجمع

والمسلك الطريق والسلك إدخال شيء تسلكه فيه كما تطعن الطاعن فتسلك الرمح فيه إذا طعنته تلقاء وجهه على سجيحته^(٧) ,^(٨).

مما تقدم فإن علماء اللغة اذ اطلقوا لفظة السلوك ارادوا به احد المعاني الآتية^(٩):

- الطريق والطريقة.
- والنهج والمنهج.
- والسيرة والاتباع.
- الاتجاه.
- التصرفات.
- الادخال.

وهذه المعاني مستعملة عند علماء الشريعة، فمفهوم الانحراف في الشريعة الإسلامية: يتمثل بمجانبة الفطرة السليمة واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه شرعا، أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود , وهو الابتعاد عن المسار المعتدل وانتهاك لقواعد الشريعة والمجتمع^(١٠).

بينما نجد علماء الاجتماع والنفس يعرفونه: "هو مجموع ما يقوم به الإنسان من أعمال في حياته ومجتمعه أو سلسلة من الاختيارات يقوم بها الفرد من بين استجابات ممكنة عند تنقل الفرد من موقف إلى آخر. والسلوك هو كل ما يصدر عن الفرد، وهو يتشابه إلى حد كبير مع اتخاذ القرارات"^(١١).

فكلمة السلوك متعددة الجوانب، فتشمل جميع أوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي الذي يقوم به الفرد، والسلوك يتمثل في النشاط المستمر الدائم

الذي يقوم به الفرد لكي يتوافق ويتكيف مع بيئته، ويشبع حاجاته ويحل مشكلاته، وطالما أن هناك حياة فهناك سلوك من جانب الفرد. يمكن تعريف السلوك على أنه:

وفي التعريف نجد اختلافا كل بحسب النظر إليه من خلال التخصص العلمي؛ فأصحاب علم الاجتماع ينظرون إلى السلوك من خلال ما يتأثر به الشخص من خلال احتكاكه بالآخرين في المجتمع ولعل أقرب تعريف للمتخصصين في علم الاجتماع لمعنى السلوك هو: "ذلك الجانب من السلوك الذي يظهر عنه تفاعل المرء مع غيره من أفراد المجتمع"^(١٢).

بينما ينظر أصحاب علم النفس إليه من خلال ما يصدر من الإنسان من تصرفات ويمكن ملاحظته عليه، كما أنهم يختلفون في النظر إلى ما يلاحظ على الإنسان، فطائفة تهتم بالذي يظهر عليه ولا يهتم ما بداخله، وطائفة تهتم بدواخل الإنسان وما يؤثر فيه، وطائفة تم بالاثنين معاً. ومن ثم، يشير السلوك عند علماء النفس إلى "كل ما يصدر عن الفرد من استجابات حركية أو عقلية أو اجتماعية عندما تواجهه أي منبهات، ولا سلوك بدون دافع وأحيانا يسمى باعًا أو حاجة، وقد يكون السلوك ظاهريا ويرى بالعين المجردة أو غير ظاهري باطنيا أو ذهنيا"^(١٣).

ولما خلق الله الخلق لعبادته، وهياً لهم ما يعينهم عليها من رزقه. قال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ - مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا -
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾^(١٤).

والنفس بفطرتها إذا تركت كانت مقرة لله بالإلهية، محبة لله تعبدته لا تشرك به شيئاً. ولكن يفسدها وينحرف بها عن ذلك ما يزين لها شياطين الإنس والجن بما يوحي

بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. فالتوحيد مركز في الفطر. والشرك طارئ ودخيل عليها. قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (١٥).

والدين هو الإسلام من عهد آدم عليه السلام ومن جاء بعده من ذريته قرونا طويلة - قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (١٦). وأول ما حدث الشرك والانحراف عن العقيدة في قوم نوح، فكان عليه السلام أول رسول ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (١٧). قال ابن عباس: كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على الإسلام (١٨). قال تعالى: ﴿لَوْ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ (١٩).

والمنحرف هو من يقوم بعمل يخل بالنظام ويحول دون تطبيق القوانين على واقع الحياة مما يلحق الضرر بالمصلحة العامة. وإن كل الظواهر السلوكية المنحرفة هي نتاج الجهود المبذولة لتحطيم الإنسان والتأثير على عقله وفكره وفطرته السليمة للسيطرة على إنسانيته، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (٢٠). يعني نسل آدم خلقه الله من نطفة أمشاج ؛ أي أخلط واحدًا مَشِيحًا، وهو شيطان مَخْلُوطَانٍ، يعني اختلاط نُطفة الرَّجُلِ بنطفة المرأة، أحدهما أبيض والآخر أصفر، فما كان من عصبٍ وعظمٍ وقوَّةٍ فَمِنْ نُطفة الرجل، وما كان من لحمٍ ودمٍ وشعرٍ فَمِنْ نُطفة المرأة. وتَمَّ الكلامُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ؛ معناه: جَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا لِنَبْتَلِيهِ. ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ ؛ أي بَيَّنَّا له طريقَ الهدى

وطريق الضلالة، فمكناه من الكفر والشكر، ثم إنه يكون بعد الابتلاء: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ؛ أي إما موحدًا طائعًا، وإما مشركًا كافرًا، والمعنى: إمَّا أَنْ يَخْتَارَ طَرِيقَ الإسلام، وإمَّا أَنْ يَخْتَارَ طَرِيقَ الكُفْرِ. ومعنى (نَبِّئِيهِ) أي نَتَعَبَّدْهُ فَيُظَهِّرُ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ، ولا يقع الابتلاء إلا بعد تمام الخلق^(٢١).

والأصل في الفطرة الإنسانية الاستقامة وليس الانحراف والفساد، فالفرد بفطرته يميل للاستقامة وبطبيعته يميل للشهوات والاختيار بين الفطرة والطبيعة متعلق بإرادته. وإن الانحراف مخالف للفطرة ولكنه ليس مخالفًا للطبيعة الإنسانية^(٢٢).

المطلب الثالث: التعريف بالانحرافات السلوكية على سبيل التركيب

لم نجد لهذا المصطلح وجودا عند الأقدمين. وإنما ذكره المحدثون كحال المصطلحات المركبة وقالوا فيه:

(هو خروج السلوك بشكل ملموس عن المعايير والضوابط التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية)^(٢٣).

أما نظرة الإسلام للانحراف السلوكي: فهو الابتعاد عن الحق والاستقامة والوسطية والعدل التي يتسم بها الدين الإسلامي عن بقية الشرائع^(٢٤). والمراد بالحق هو الصراط المستقيم، وهو لا يكون إلا واحدًا، وما سواه باطل، ومن ثم فمن انحرف عن طريق الحق وقع في طريق من طُرُق الضلال، والصراط المستقيم هو طريق الأمة الوسط، ولا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله، وتجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه

وسلم ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (٢٥).

وهكذا نجد أن الانحراف في إشباع الحاجات العضوية والغرائز هو الذي يؤدي إلى الانحراف بالسلوك والدوافع عن أهدافها الصحيحة، مما يعوق استمرار حياة الفرد وبقاء النوع بشكل طبيعي، ويبعد الناس عن الغايات النبيلة والقيم العالية وكما هو الحال في انحرافات الدوافع النفسية، فإن هذا الانحراف قد يصيب الدوافع الفيزيولوجية والأمتثلة على ذلك كثيرة كالإسراف في تناول المنشطات الجسدية التي تحدث فيما بعد ردة فعل وتوقع الجسم في الوهن والضعف. ولعل من أهم الدوافع الفيزيولوجية المعرضة للانحراف الميل الجنسي. فهذا الدافع في الإنسان يرمي لإشباع مظهر من مظاهر غريزة النوع، وهو واقع طبيعي ويقتضي إشباعه وفقا لفطرة الإنسان أو طبيعته التي خلقه الله تعالى عليها. ولكن الإنسان قد ينحرف بهذا الدافع عن غايته الطبيعية فيحدث الشذوذ الجنسي. وقد ذم القرآن هذا الشذوذ وقبح أهله، بل وأذاق القوم الذين شاع فيهم أشد ألوان العذاب في الدنيا قبل الآخرة، وهم قوم لوط. وعنهم قال الله تعالى: ﴿ أَتَاوُوا الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَنَذَرُوا مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ (٢٦)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ طَآ إِيَّاكُمْ لَقَوْمِهِ أَتَاوُوا الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنْ كُنْتُمْ لَتَّاتُوا الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (٢٧).

وهكذا فإن إدراك الإنسان لحقيقة تكوينه، ووعيه لمسئوليته وقيامه بواجباته، تعد من أهم العوامل لتترك الانحرافات أي كان نوعها فيزيولوجية أم نفسانية. ولكن إذا

انحرف الإنسان في تحصيل حقوقه، وأهمل أداء واجباته، فإن ذلك يؤدي إلى الإخلال بموازين الحياة التي تقوم على التوازن والاعتدال في الحقوق والواجبات^(٢٨).

المبحث الثاني: تأثير الانحرافات السلوكية على العقيدة:

الناظر في ثنايا آيات سورة الإسراء يجد أنها مثلت للعديد من آثار الانحرافات السلوكية على العقيدة الصحيحة والتي تمثلت بما يأتي:

المطلب الأول: النفور والإعراض عن منهج التوحيد

النص: قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَكَلَّمْتَ عَلَى أَدْبَارِهِمْ

قُورًا﴾ (٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَتَخَوَّفَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ (٣٠).

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّكَكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ (٣١).

دلالتهم: أي ونخوف هؤلاء المشركين بأنواع العذاب والآيات الزاجرة فما يزيدهم تخويفنا إلا تمادياً وغياً واستمراراً على الكفر والضلال، فماذا تنفع معهم الخوارق؟ ما زادتهم خارقة الإسراء والمعراج، ولا خارقة التخويف بشجرة الزقوم إلا استهزاءً وإمعاناً في الضلال (٣٢).

ولما ذكر أنه الوكيل الذي لا كافي غيره في حفظه، لاختصاصه بشمول علمه وتمام قدرته، أتبعه بعض أفعاله الدالة على ذلك فقال تعالى، عوداً إلى دلائل التوحيد الذي هو المقصود الأعظم بأحوال البحر الذي يخلصون فيه، في أسلوب الخطاب استعطافاً لهم إلى المتاب^(٣٣).

فقد كان "نفورا من كلمة التوحيد، التي تهدد وضعهم الاجتماعي، القائم على أوهم الوثنية وتقاليد الجاهلية، وإلا فقد كان كبراء قريش أذكى من أن يخفى عليهم ما

في عقائدهم من تهافت، وما في الإسلام من تماسك، وأعرف بالقول من أن يغيب عنهم ما في القرآن من سمو وارتفاع وامتياز. وهم الذين لم يكونوا يملكون أنفسهم من الاستماع إليه والتأثر به، على شدة ما يمانعون قلوبهم ويدافعونها! ولقد كانت الفطرة تدفعهم إلى التسمع والتأثر والكبرياء تدفعهم عن التسليم والإذعان فيطلقون التهم على الرسول ﷺ يعتذرون بها عن الكابرة والعناد^(٣٤).

وجاء في تفسير الصفة: أي وإذا قرأت يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالآخرة جعلنا بينك وبينهم حجاباً خفياً يحجب عنهم فهم القرآن وإدراك أسرارهِ وحكمهِ {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ} أي وجعلنا على قلوب هؤلاء الكفار أعطيةً لئلا يفهموا القرآن {وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا} أي صمماً يمنعهم من استماعه {وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا} أي وإذا وحدت الله وأنت تتلو القرآن فرَّ المشركون من ذلك هرباً من استماع التوحيد^(٣٥).

وإذا ذكرت ربك الذي خلقك وخلقهم وربهم وحده من غير ذكر آلهتهم على أنه المتفرد وحده بالألوهية اعتراهم إعراض أشد، فأعرضوا سائرين على أدبارهم نافرين من الحق كما يفر ذو الرمد من ضوء الشمس، أي يسارعون بالتولي والإعراض نافرين مدبرين، سائرين بظهورهم لا بإقبالهم، وهذا النص يصور شخصاً رأى شيئاً فهاله ما رأى فولى مدبراً، رجع مدبراً نافراً كأنه رأى شيئاً مخيفاً، اقشعر له بدنه، وهذا يصور مقدار نفورهم من التوحيد الحق، وإقبالهم على الوثنية الباطلة، فالأوهام التي استكنت في نفوسهم صورت لهم الحق مخوفاً مرهوباً، والباطل طيباً حسبوا فيه السلامة وما وراءه إلا الحسرة والندامة وساء ما كانوا يصنعون.

وإن هذه النفوس التي تنفر من الحق هذا النفور نفوس مريضة، عرتها آفة حولتها عن الحق وصرفت فطرتها وطمست فؤادها^(٣٦).

المقصد القرآني: في الآية الكريمة، تهديد ووعيد لهؤلاء المشركين، الذين يستمعون إلى القرآن، بقلوب مريضة، ونيّات خبيثة، منعقدة على الكيد، لا تبتغى بهذا الاستماع طلب هدى، أو التماس حق.. وإنما غايتها اصطياح المعائر، والوقوع على ما يغذّي ضلالهم، ويقدم لهم حجة على هذا الضلال. فتلك الأجهزة الفاسدة التي صاحبها معهم، ليستمعوا بها إلى القرآن.. فهذا الذي يستمعون به من أجهزة، إن هو إلا قلوب مريضة، وطوايا خبيثة، مبيّنة للشر، راصدة للعدوان! (٣٧).

المطلب الثاني: التوكل على غير الله سبحانه وتعالى

النص: قال تعالى: ﴿ اَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾ (٣٨).

دلالتة: أَي وَلِيّاً وَلَا نَصِيْرًا وَلَا مَعْبُودًا دُونِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلَهُ أَنْ يَعْبُدَهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ (٣٩) ، فلا يعتمدوا إلا على الله وحده، ولا يتجهوا إلا إلى الله وحده. فهذا هو الهدى، وهذا هو الإيمان. فما آمن ولا اهتدى من اتخذ من دون الله وكيلاً (٤٠). والوكيل: الذي تفوض إليه الأمور. والمراد به الرب، لأنه يتكل عليه العباد في شؤونهم، أي أن لا تتخذوا شريكاً تلجئون إليه. وقد عرف إطلاق الوكيل على الله في لغة بني إسرائيل كما حكى الله عن يعقوب وأبنائه (٤١)، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا آتَوْهُمُ مَوْتَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكِيْلٌ ﴾ (٤٢).

ولما تقرر بما مضى أن له سبحانه الأمر كله، وأنه متصف بجميع الكمال منزّه عن شوائب النقص، أنتج أنه لا إله غيره، فقال تعالى يخاطب الرأس لأن ذلك أوقع في أنفس الأتباع، وإشارة إلى أنه لا يوحد حق توحيد سواه، ويجوز أن يكون خطاباً عاماً لكل من يصح أن يخاطب به لا تجعل الهاً مع الله الذي له جميع صفات الكمال؛ ولما قرع الأسماع بهذا النهي المحتم لتوحيده، أتبعه الإخبار بالأمر بذلك جمعاً في

ذلك بين صريحي الأمر والنهي تصريحاً بعد التنزيه له عن الشريك بالإفراد له في العبادة في أسلوب الخبر... (٤٣).

المقصد القرآني: هذا باعث آخر على الإيمان الصحيح والعمل الصالح، وتهديد ضمني لمن يعرض عن هداية الله التي صارت متمثلة بالقرآن بعد فقد التوراة وافتقاد الأصل الصحيح للإنجيل (٤٤).

وإن الله سبحانه هو القاضي العدل والحاكم المطلق بحق بين المؤمنين والكفار، فيجازي كلا بما يستحق، ويفصل بين المختلفين من أمة واحدة، كما يفصل بين المختلفين من الأمم (٤٥).

المطلب الثالث: تكذيب الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

أولاً: تكذيب النبي محمد - عليه السلام - في حادثة الإسراء والمعراج

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٤٦).

روي أنه ﷺ لما ذكر قصة المعراج كذبه الكل وذهبوا إلى أبي بكر وقالوا له: إن صاحبك يقول كذا وكذا فقال أبو بكر: إن كان قد قال ذلك فهو صادق، ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الرسول له تلك التفاصيل، فكلما ذكر شيئاً قال أبو بكر صدقت فلما تم الكلام قال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله حقا، فقال له الرسول: وأنا أشهد أنك الصديق حقا،

وحاصل الكلام أن أبا بكر رضي الله عنه كأنه قال لما سلمت رسالته فقد صدقته فيما هو أعظم من هذا فكيف أكذبه في هذا؟ (٤٧).

وقام ليخرج إلى المسجد فتشبتت أم هانئ بثوبه فقال: مالك؟ قالت: أخشى أن يكذبك قومك إن أخبرتهم، قال: وإن كذبوني، فخرج فجلس إليه أبو جهل فأخبره رسول الله ﷺ بحديث الإسراء، فقال أبو جهل: يا معشر بني كعب ابن لؤي، هلم فحدثهم، فمن بين مصفق وواضع يده على رأسه تعجباً وإنكاراً^(٤٨).

فَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ بِذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ، فَكَذَّبَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَأَنْكَرُوهُ وَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ تُخْبِرُنَا أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَأُقْبِلْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ، ثُمَّ أَصْبَحْتَ عِنْدَنَا بِمَكَّةَ، فَمَا كُنْتَ تَجِيئُنَا بِهِ، وَتَأْتِي بِهِ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ مَعَ هَذَا فَصَدَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَسَمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ^(٤٩).

والذي جعل هؤلاء يفتنون على الله الكذب هو انهيار الذات، فكل ذات لها وجود ولها مكانة، فإذا انهارت المكانة، أحس الإنسان أنه بلا قيمة في مجتمعه^(٥٠).

فلما سمع الكفار بالحادثة أنكروها وقالوا: كيف ونحن نضرب إليها أكباد الإبل شهراً؟^(٥١).

وقوله: {إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} معناه السميع لما يقول هؤلاء المشركون من تكذيب محمد ﷺ وغير ذلك.

فإن تكذيب القوم له بسبب غرابة الواقعة. فإن ثقة الرسول بالحق الذي جاء به، والحق الذي وقع له، جعلته يصارح القوم بما رأى كائناً ما كان رأيهم فيه. وقد ارتد بعضهم فعلاً، واتخذها بعضهم مادة للسخرية والتشكيك. ولكن هذا كله لم يكن ليقعد الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الجهر بالحق الذي آمن به.. وفي هذا مثل لأصحاب الدعوة أن يجهروا بالحق لا يخشون وقوعه في نفوس الناس، ولا يتملقون به القوم، ولا يتحسسون مواضع الرضى والاستحسان، إذا تعارضت مع كلمة الحق تقال^(٥٢).

ثانياً: الجحود واتهام النبي محمد - عليه السلام - بالسحر

قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَبِعُونَ إِلَّا مَرْجَلًا مَسْحُورًا﴾^(٥٣). وقال تعالى: ﴿وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾^(٥٤).

هذا من مقالة المكذبين للرسول الذين قدحوا بها في رسالته... فقالوا: قد مسّه طائف من الجنّ، فاضطرب عقله، واحتلّ تفكيره، وأصبح يهذى بهذا القول الذي يردّده، ولا يملّ ترديده.. هذا وقد علموا كمال عقله وحسن حديثه، وسلامته من جميع المطاعن^(٥٥).

والسبب الذي منع المشركين من الإيمان بعد وضوح المعجزات هو استبعاد أن يبعث الله رسولاً إلى الخلق من البشر، فلماذا يكون بشراً ولا يكون ملكاً؟ وقد ردّ تعالى عليهم بقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ عَلَىٰ أَدْمَانِهِمْ كَمَا يَمْشِي النَّاسُ سَاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقْرِينَ فِيهَا﴾^(٥٦). أي لنزلنا عليهم رسولاً من الملائكة ولكنّ أهل الأرض بشرٌ^(٥٧).

وهذه الكلمة ذاتها تحمل في ثناياها دليل تأثرهم بالقرآن فهم يستكثرون في دخيلتهم أن يكون هذا قول بشر لأنهم يحسون فيه شيئاً غير بشري. ويحسون دبيبه الخفي في مشاعرهم فينسبون قائله إلى السحر، يرجعون إليه هذه الغرابة في قوله، وهذا التميز في حديثه، وهذا التفوق في نظمه. فمحمد إذن لا ينطق عن نفسه، إنما ينطق عن السحر بقوة غير قوة البشر! ولو أنصفوا لقالوا: إنه من عند الله، فما يمكن أن يقول هذا إنسان، ولا خلق آخر من خلق الله.

«انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً»^(٥٨).

ضربوا لك الأمثال بالمسحورين ولست بمسحور، إنما أنت رسول، فضلوا ولم يهتدوا، وشاروا فلم يجدوا طريقا يسلكونه. لا إلى الهدى، ولا إلى تعليل موقفهم المريب! ذلك قولهم عن القرآن، وعن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو يتلو عليهم القرآن^(٥٩).

المسحور هو الذي ذهب السحر بعقله، والعقل هو الذي يختار بين البدائل ويُرتب التصرفات، ففاقد العقل لا يمكن أن يكون منطقياً في تصرفاته ولا في كلامه، ومحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس كذلك، فأنتم تعرفون خلقه وأمانته، وتُسْمُونَهُ «الصادق الأمين» وتعترفون بسلامة تصرفاته وحكمته، كيف تقولون عنه مجنون؟

لذلك يقول تعالى رداً عليهم: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ مَرْبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ

لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿١٤﴾ [القلم: ١٤].

والخُلُقُ يسوي تصرفات الإنسان فيجعلها مُسْعِدَةً غير مُفسدة، فكيف إذن يكون ذو الخُلُقِ مجنوناً؟ إذن: ليس محمد مسحوراً.

وفي موضع آخر قالوا: ساحر، وعلى فرض أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ َ ساحر، فلماذا لم يسحركم كما سحر المؤمنين به؟ إنه لَجَجَ الباطل وتخبّطه واضطرابه في المجابهة^(٦٠).

وممن اتهم بهذه التهمة في سورة الإسراء نبينا موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾^(٦١). فقال لموسى فرعون: إني لأظنك يا موسى

تتعاطى علم السحر، فهذه العجائب التي تفعلها من سحرك، وقد يجوز أن يكون مرادا به إني لأظنك يا موسى ساحرا^(٦٢).

المطلب الرابع: الانحرافات السلوكية ما يخص يوم القيامة

ويتضمن:

أولاً: عدم الإيمان بالله واليوم الآخر:

النص: قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ^(٦٣). وقال

تعالى: ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ ^(٦٤).

دلالتة: أن الذين لا يؤمنون بالآخرة وأحكامها المشروحة فيه من البعث والحساب والجزاء من الثواب والعقاب الروحانيين والجسمانيين وتخصيص الآخرة بالذكر من بين سائر ما لم يؤمن به الكفرة لكونها معظم ما أمروا بالإيمان به ولمراعاة التناسب بين أعمالهم وجزائها الذي أنبأ عنه قوله تعالى أعتدنا لهم عذابا أليما . وهو عذاب جهنم أي أعددنا وهيأنا لهم فيما كفروا به وأنكروا وجوده من الآخرة عذابا مؤلما وهو أبلغ من الزجر لما أن إيتان العذاب من حيث لا يحتسب أفضح وأفجع ولعل أهل الكتاب داخلون في هذا الحكم لأنهم لا يقولون بالجزاء الجسماني ويعتقدون في الآخرة أشياء لا أصل لها فلم يؤمنوا بالآخرة وأحكامها المشروحة في هذا القرآن حقيقة الإيمان فافهم ^(٦٥).

والعطف على أن لهم أجرا كبيرا فيكون إعداد العذاب الأليم للذين لا يؤمنون بالآخرة مبشرا به كثبوت الأجر الكبير للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ومصيبة العدو سرور يبشر به فكأنه قيل يبشر المؤمنين بثوابهم وعقاب أعدائهم ويجوز أن تكون البشارة مجازا مرسلا بمعنى مطلق الأخبار الشامل للأخبار بما فيه سرور

وللإخبار بما ليس كذلك وليس فيه الجمع بين معنى المشترك أو الحقيقة والمجاز حتى يقال: إنه من عموم المجاز وإن كان راجعا لهذا أو العطف على يبشر أو يهدي بإضمار يخبر فيكون من عطف الجملة على الجملة ولا يخفى ما في الآية من ترجيح الوعد على الوعيد^(٦٦).

المقصد القرآني: يقول الشيخ الشعراوي: "قد تكون البشارة للمؤمن بالجنة، وللكافر بالعذاب، كلاهما بشارة للمؤمن، فبشارة المؤمن بالجنة تسره وتُسعده، وتجعله يستشرف ما ينتظره من نعيم الله في الآخرة. وبشارة الكافر بالعذاب تسرُّ المؤمن ؛ لأنه لم يقع في مصيدة الكفر، وتزجر مَنْ لم يقع فيه وتُخيفه، وهذا رحمة به وإحسان إليه"^(٦٧).

والآية فيها إشارة إلى بني إسرائيل، وإلى أنهم المرادون بهذا الخطاب، فهم لا يؤمنون بالآخرة، كما يؤمن بها المؤمنون، وإنما يرون أن الجزاء معجل في هذه الدنيا، وأن الجنة والنار هما في هذه الدنيا، حيث السعداء والأشقياء، وحيث الأغنياء والفقراء.. وقد أشار إليهم سبحانه وتعالى في أول سورة البقرة بقوله: « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ».. فالمراد بهذه الآية هم اليهود.. والمطلوب منهم أن يؤمنوا بالآخرة وأن يستيقنوها.. فهم وإن ذكروا الآخرة لا يذكرونها إلا بأسنتهم، ولكن قلوبهم منعقدة على إنكارها^(٦٨).

وفي النص الثاني: إذا قرأت يا محمد القرآن على هؤلاء المشركين الذين لا يصدقون بالبعث، ولا يقرون بالثواب والعقاب، جعلنا بينك وبينهم حجابا، يحجب قلوبهم عن أن يفهموا ما تقرؤهم عليهم، فينتفعوا به، عقوبة منا لهم على كفرهم. والحجاب ههنا: هو الساتر^(٦٩).

ثانياً: الانحرافات السلوكية المتعلقة بإنكار البعث والروح.

النص: قال تعالى: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (٧٠)،

وقوله تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا﴾ (٧١).

دلالاته: يخبر تعالى عن قول المنكرين للبعث وتكذيبهم به واستبعادهم بقولهم:

﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا﴾ أي: أجسادا بالية ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ أي: لا يكون

ذلك وهو محال بزعمهم، فجهلوا أشد الجهل حيث كذبوا رسل الله ووجدوا آيات الله وقاسوا قدرة خالق السماوات والأرض بقدرتهم الضعيفة العاجزة. فلما رأوا أن هذا ممتع عليهم لا يفقدون عليه جعلوا قدرة الله كذلك.

فسبحان من جعل خلقاً من خلقه يزعمون أنهم أولو العقول والألباب مثالا في

جهل أظهر الأشياء وأجلها وأوضحها براهين وأعلاها ليرى عباده أنه ما ثم إلا توفيقه وإعانتة أو الهلاك والضلال (٧٢).

وقالوا وهم يتتاجون لما سمعوا القرآن وسمعوا أمر البعث: لو لم يكن مسحورا لما

قال هذا. قال ابن عباس: الرفات الغبار. مجاهد: التراب. والرفات ما تكسر وبلي من

كل شيء، كالفتات والحطام والرضاض، عن أبي عبيدة والكسائي والفراء والأخفش.

تقول منه: رفت الشيء رفقا، أي حطم، فهو مرفوت. (إنا لمبعوثون خلقا جديدا)

"إنا" استفهام والمراد به الجحد والإنكار. و"خلقنا" نصب لأنه مصدر، أي بعثنا جديدا.

وكان هذا غاية الإنكار منهم (٧٣). إذ ينكر المشركون البعث، ويقولون ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا

حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (٧٤).. بل إنهم ليقسمون على هذا قسما مؤكدا حتى

يقطعوا على أنفسهم طريق النظر في هذا الأمر أو التفكير فيه.. ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ (٧٥) (٧٦).

ومشهد يصور أولئك المكذبين بالبعث المنكرين له: قال

تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا﴾ (٧٧).

فسيقول لك يا محمد هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة (من يعيدنا) خلقا جديدا، إن
كنا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدورنا^(٧٨).

النتائج:

وتشتمل على أبرز النتائج، وهي:

- ١- تعدد الانحرافات السلوكية من أهم عوامل الإنحراف العقدي.
- ٢- تعددت الانحرافات السلوكية وتنوعت مشاربها ومدخلاتها.
- ٣- تدخلت الانحرافات السلوكية في جميع أبواب العقيدة.

المصادر:

- ١- انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة، سلوى عثمان عباس
الصدريقي، جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان ، المكتب الجامعي الحديث،
الإسكندرية، ٢٠٠٢،
- ٢- الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام ابن تيمية. فوزية رضا خياط
(١٤٠٨ هـ). مكة المكرمة: مكتبة المنارة،
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو
الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من
المحققين، دار الهداية.

- ٤- التحرير والتتوير , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ), الدار التونسية للنشر - تونس, ١٩٨٤ هـ.
- ٥- تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٦- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان, ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
- ٧- تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني , الناشر: دار الكتاب الثقافي - الأردن - إريد, الطبعة الأولى - ٢٠٠٨ م .
- ٨- تفسير القرآن العظيم, عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي , مؤسسة قرطبة.
- ٩- التفسير القرآني للقرآن, عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ), دار الفكر العربي - القاهرة.
- ١٠- الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية - القاهرة, ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

- ١١- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, د. وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر المعاصر - دمشق, ط٢, ١٤١٨ هـ.
- ١٢- تكلمة المعاجم العربية, وزارة الثقافة والإعلام, الجمهورية العراقية, ط١, من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- ١٣- الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة, جلال الدين عبد الخالق, دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, د. ط.
- ١٤- حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي, عنايه القاضي وكفاية الرازي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) دار النشر: دار صادر - بيروت.
- ١٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي التناء الألويسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ), دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٦- زهرة التفاسير, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ), دار الفكر العربي.
- ١٧- السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية, فاروق عبده, السيد محمد عبد المجيد ط١, دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان- الأردن, ٢٠٠٥, ص٣٠, أحمد القصص (١٤١٦ هـ). أسس النهضة الراشدة. لبنان: رابطة الوعي الثقافية,
- ١٨- الصحاح تاج اللغة , أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين - بيروت ط٤, ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- ١٩- صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع
- القاهرة, الطبعة الأولى, ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٢٠- صيد الخاطر, جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
(المتوفى: ٥٩٧هـ), عناية: حسن المساحي سويدان: دار القلم - دمشق الطبعة:
الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٢١- علم النفس, معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة, سميع عاطف الزين, دار
الكتاب اللبناني , بيروت.
- ٢٢- الفطرة في الإسلام, حكمت فياض حسين كاظم, دار الكتب العلمية, بيروت,
٢٠٠٨ م,
- ٢٣- في ظلال القرآن,
- ٢٤- كتاب التوحيد, صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, وزارة الشؤون الإسلامية
والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية , الطبعة الرابعة,
١٤٢٣ هـ.
- ٢٥- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد,
الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي - بيروت, ط٣,
١٤٠٧ هـ.
- ٢٦- لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ), دار صادر - بيروت, الطبعة
الثالثة - ١٤١٤ هـ ,

٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية, لبنان, ط١, ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٨- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ), عالم الكتب, الطبعة الأولى, ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ), دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

الهوامش:

(١) الصحاح تاج اللغة , ١٣٤٣/٤ . , تكملة المعاجم العربية , ١٣٠/٣ , معجم اللغة العربية المعاصرة , ٤٧٥/١ .

(٢) تفسير الرازي, مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٣ / ٥٦٠ .

(٣) حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي, عنايه القاضي وكفاية الرازي: ٢ / ١٨٧ .

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣ / ١٧٦ .

(٥) صيد الخاطر: ٣٣١ .

(٦) علم النفس, معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة, سميع عاطف الزين, دار الكتاب اللبناني , بيروت, ١٩٩١م, ١٢٩/٢ .

٧ - سَجِيَّة [مفرد]: ج سَجِيَّات وسَجَايا: طبيعة، خُلُق، صفة فطريَّة في الإنسان "أطلق النفسَ على سَجِيَّتِها- كان الصَّدقُ من سَجِيَّتِه- وَمَنْ ذا الذي تُرَضِّى سَجَاياه كُلُّها... كفى المرءَ نُبلاً أن تُعَدَّ معايبُه"° على سَجِيَّة حميدة: ما استقرَّ عليه طبعُه. (معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ), عالم الكتب, الطبعة الأولى, ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م, ١٠٣٨/٢, مادة (س ج و).

- ٨ - لسان العرب, محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ), دار صادر - بيروت, الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ , ١٠ / ٤٤٣.
- ٩ - معجم اللغة العربية المعاصرة, ١٠٩٧/٢, مادة (سلوك).
- ١٠ - الفطرة في الإسلام, حكمت فياض حسين كاظم, ص ١٢٢.
- ١١ - السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية, فاروق عبده, السيد محمد عبد المجيد ط ١, ص ٣٠.
- ١٢ - تاج العروس, ص ٢٠٥
- ١٣ - الأهداف التربوية السلوكية عند شيخ الإسلام ابن تيمية, فوزية رضا خياط, ص ٦٧
- ١٤ - سورة الذاريات: الآيات ٥٦ - ٥٨.
- ١٥ - سورة الروم: الآية ٣٠.
- ١٦ - سورة البقرة: الآية ٢١٣.
- ١٧ - سورة النساء: الآية ١٦٣.
- ١٨ - كتاب التوحيد , صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان, ٦/١-٧.
- ١٩ - سورة يونس: الآية ١٩.
- ٢٠ - سورة الإنسان: الآية ٢-٣.
- ٢١ - تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني, ٩ / ١٣٧ - ١٣٨.
- ٢٢ - الفطرة في الإسلام , ص ١٢٣.
- ٢٣ - انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة, سلوى عثمان عباس الصديقي, جلال الدين عبد الخالق, السيد رمضان, ص ٢٢.
- ٢٤ - الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة, جلال الدين عبد الخالق, ص ١١.
- ٢٥ - سورة النساء: الآية ٦٩.

- ٢٦ - سورة الشعراء الآيات: ١٦٥ - ١٦٦
- ٢٧ - سورة الأعراف الآيات: ٨٠ - ٨١
- ٢٨ - علم النفس, معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة, سميع عاطف الزين,
١٣٣/٢.
- (٢٩) سورة الإسراء، من الآية ٤٦.
- (٣٠) سورة الإسراء: من الآية ٦٠.
- (٣١) سورة الاسراء: من الآية ٦٧.
- (٣٢) صفوة التفاسير, ١٥٣/٢.
- (٣٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, ٤٠٦/٤.
- (٣٤) في ظلال القرآن: ٢٢٣٢ / ٤.
- (٣٥) صفوة التفاسير, محمد علي الصابوني, ١٤٨/٢.
- (٣٦) زهرة التفاسير: ٤٣٩٤ / ٨.
- (٣٧) التفسير القرآني للقرآن: ٤٩٦ / ٨.
- (٣٨) سورة الإسراء: الآية ٢.
- (٣٩) تفسير القرآن العظيم, ابن كثير الدمشقي, ٣٤٥/٨.
- (٤٠) في ظلال القرآن, ٢٢١٣ / ٤.
- (٤١) التحرير والتنوير, ابن عاشور, ٢٥/١٥.
- (٤٢) سورة يوسف: من الآية ٦٦.
- (٤٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, البقاعي, ٣٧٣/٤.
- (٤٤) التفسير المنير للزحيلي: ٢١ / ٢١٧.
- (٤٥) المصدر نفسه: ٢١ / ٢١٨.
- (٤٦) سورة الإسراء: الآية ١.
- (٤٧) المصدر السابق, ٢٩٤/٢٠.

- (٤٨) تفسير الزمخشري , الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , ٢/ ٦٤٧.
- (٤٩) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر , ١٤/ ٤٤٣.
- (٥٠) تفسير الشعراوي , ١٠/ ٦٠٨١.
- (٥١) المصدر نفسه , ١٩/ ١١٧٣٤.
- (٥٢) في ظلال القرآن , ٤/ ٢٢١١.
- (٥٣) سورة الإسراء: من الآية ٤٧.
- (٥٤) سورة الإسراء: من الآية ٩٤.
- (٥٥) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن: ٥٧٨. التفسير القرآني للقرآن: ٨/ ٤٩٦.
- (٥٦) سورة الإسراء: من الآية ٩٥.
- (٥٧) ينظر: صفوة التفاسير , ٢/ ١٦٢.
- (٥٨) سورة الإسراء: من الآية ٤٨.
- (٥٩) في ظلال القرآن: ٤/ ٢٢٣٢.
- (٦٠) تفسير الشعراوي: ١٧/ ١٠٣٧٣.
- (٦١) سورة الإسراء: من الآية ١٠١.
- (٦٢) ينظر: تفسير الطبري, ١٧/ ٥٦٨.
- (٦٣) سورة الإسراء: الآية ١٠.
- (٦٤) سورة الإسراء: من الآية ٤٥.
- (٦٥) روح المعاني: ١٥/ ٢٢.
- (٦٦) روح المعاني: ١٥/ ٢٢.
- (٦٧) تفسير الشعراوي: ١٤/ ٨٣٩٤.
- (٦٨) التفسير القرآني للقرآن: ٨/ ٤٥٩.
- (٦٩) ينظر: تفسير الطبري, ١٧/ ٤٥٧.
- (٧٠) سورة الإسراء: من الآية ٩٨.

(٧١) سورة الإسراء: من الآية ٥١.

(٧٢) تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن: ٤٥٩.

(٧٣) ينظر: تفسير القرطبي، ١٠/٢٧٣.

(٧٤) سورة الأنعام: الآية ٢٩.

(٧٥) سورة النحل: الآية ٣٨.

(٧٦) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: ٨ / ٥٥٥.

(٧٧) سورة الإسراء: من الآية ٥١.

(٧٨) ينظر: تفسير الطبري، ١٧ / ٤٦٥.

